Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« وانت وسركيس قد اتفقتما على تسميمي ! » (١) وعبثا حاولا تسكين روعه . واستمر الوهم يعمل عمله ، حتى قررت الأسرة ان تذهب به الى « مستشفى العصفورية » بلبنان عام ١٩١٢ . ولم يمض على ذلك عامان حتى سقط عباس عن عرشه ونفى ، عند قيام الحرب العالمية الأولى .

احد عشر عاما انقضت مسرعة عجلة لا تسأني ولا تتوقف في مسيرها ، وما قيمة الزمن في حسابه ، نهار وليل ثم لا جديد اللهم الا غضون بدأت تزحف على وجهه الأبيض ، وشيب كسا هامته وخضب شعره والبسه رداء الشيخوخة ، فقد تجاوز الخمسين من عمره ، وتغيرت الدنيا من حوله في أعقاب الحرب ، ولا جديد يغيره ، أو يخرجه عن أوهامه .

كان ذلك في الخامس عشر من أكتوبر عام ١٩٢٣ ، عندما مر صديقه السابق يوسف سركيس ، بمستشفى العصفورية ، فتذكر السيد محمد توفيق البكري ، الذي نسبه الناس بمصر في غمرة احداثهم السياسية ، ثورة شعبية ضخمة ، واستقلال مشروط ، اقبله البعض ورفضه الآخر ، واحداث الحاضر ، قد نأهى الناس عن الماضي ، ولكن يوسف سركيس بلبنان ، والى جوار البناء الضخم والحدائق المترامية ، التي تصور له حيا من أحياء اوربا ، وذهب الصديق يسأل عن صديقه القديم فتمنعه ادارة المستشفى من لقائه معتذرة بأن اكثر من زائر جاء من مصر بحجة مشاهدته ، وحاول سرا أن يحمله على التوقيع على أوراق معينة تتعلق بأموره العائلية والمالية ، **ثم كانت الحرب ولم تتمكن الأسرة من ارسال نفقاته** ، ثم اقتنعت ادارة المستشفى بأسباب الزيارة ، وما لبث الحاجب أن مضى لياتي بالسيد .

(١) مجلة سركيس (عدد يوليو واغسطس ١٩٢٣) .